Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على برميل «جملكة» ، أحاطه .

إنه ثقيل جداً . لم يتحرك ولم يقلقه أحد من موضعه حتى بدا ملتصقاً بالبلاط القديم ، تراكم الغبار عند حوافه التحتية وعشش عنكبوت . بدا جزءاً من الأرض . كان ممتلئاً إلى الحافة ، إذ تم تفريغ جوالين وردا صباح اليوم ، والجملكة بطيئة التصريف ، لا يشتري الصانع أكثر من كيلو عادة ، أما ورش النجارة الكبيرة فتحصل على ما تحتاج إليه بطرق شتى وتخزن احتياجاتها .

استمر فوزي منحنياً محتضناً البرميل كأنه يقيسه أو يتأكد من وزنه ، حرك مؤخرته يميناً ويساراً ليحكم تثبيت قدميه في الأرض ، أسند وجنته إلى الحافة العلوية ، أغمض عينيه ، بدا مستغرقاً ، غائباً ، غير مُتصل بكافة ما يحيطه ، هز البرميل قليلاً ، أصغيت إلى صوت واهن كالخشخشة البعيدة ، هزه مرة أخرى . زام فجأة ، اعتدل واقفاً والبرميل الصلد ، الهائل بين ذراعيه، مستقراً على صدره ، انثنت ساقاه قليلاً ، بدا توتر عروقه ، شفتاه المضمومتان، عيناه المغمضتان ، ارتجافة .. صغيرة عبرت قدميه ، عم إسماعيل تراجع مبتعداً دهشاً ، عكس المتوقع أن يتقدم ويساعد !

خطا إلى الأمام ، وصل إلى الركن الأيمن ، على مهل مال حتى لامس البرميل الأرض ، ضرب عم إسماعيل الأرض محاولاً اللحاق بما يشبه سحلية صغيرة سرعان ماولت هاربة بعد رفع البرميل الذي لم يزحزحه أحد من مكانه منذ استقراره هنا .

فرد قامته ، مبرزاً صدره ، حرك عنقه مرتين ، إلى اليمين ثم إلى اليسار ، سمعت طقطقة عظامه ، أخذ نفساً عميقاً التفت إلى عم إسماعيل ، أشار إلى ألواح النحاس ، بعضها قطره متر ، أما السمك فيتراوح بين ملليمترين وأربعة. بالنسبة للبرميل تعد عنده كمناديل ورقية ..

- يا الله معاً يا عم إسماعيل ..

لم يهدأ ، لم يلتقط أنفاسه ، لم يجلس إلا بعد ترتيب ألواح النحاس